

تركيا تدفع ثمن الفاتورة السورية!

د. بسام أبو عبد الله

نصرة عن التنظيمات المعتدلة يذكرنا بكلام وزير الخارجية الأميركي
أنّ سباق جون كيري في شرق حلب، والذي تبين أنه مجرد إضاعة للوقت؟
لأنّ أميركا تريد من تركيا تسديد الفاتورة السورية، من خلال الضغط
العقوبات الاقتصادية، ووقف تسليم طائرات أف ٢٥ وغيرها من
إجراءات الأخرى؟ وهو ما سيدفع تركيا أكثر باتجاه روسيا وإيران
الصين، مع تصاعد العداء للولايات المتحدة في الشارع التركي، حيث
ظهر آخر استطلاع للرأي العام أن ٩٢ بالثلث من الأتراك يرون في
ميركا عدواً إستراتيجياً، والخلاصة أنّ تركيا اكتشفت أنها مجرد أداة
ستخدمت في مشروع، وتم الانقلاب عليها، ولكن مساعدتها في موقفها
جديد الدعم الروسي الإيرانية الصيني ومن دول أخرى إضافة إلى
رأي العام المساند.

يقي سؤال أخير: هل أردوغان وحزبه قادران على تجاوز هذه الأزمة
لاقتصادية العميقية ودهما؟ يجب خبر تركي تناقضت معه في هذه
مسألة أنه لن يستطيع وحده، ويحتاج لضم قوى سياسية وطنية
حكومته أي تشكيل حكومة وحدة وطنية، لأن الإشكالية أن حزب
عدالة والتنمية تتقصّه الرؤية الإستراتيجية والقدرة على اتخاذ
قرارات الشجاعة والحاسمة التي تحتاجها المرحلة.

ما نحن في سوريا فإن كل ما يجري هو لصالحتنا، ولكن يبقى السؤال
كيف سنتعاطى مع تركيا في المرحلة القادمة؟ والحقيقة هناك طريقان
ندما يكون خصمك في ورطة:

أول: انتقامي، أي أن نتحالف مع كل من يعادى أردوغان وتركيا،
المثير للانتباه هنا أن الأطراف التي تعادي الآن، هي تعادينا بالوقت
نفسه أميركا والسعودية والإمارات... الخ، ولا أعتقد أن عقل الدولة
تكرر في هذه الطريقة.

ثاني: أن تقول له لقد ارتكبت أخطاء فادحة، ومع ذلك سنند لك يد
عون، ونفتح صفحة جديدة على أساس مختلفة بالتأكيد، لكننا ننسى
ما ارتكبته بحقنا، ولن نعمق الجراحات، شرط الانسحاب والتخلّي عن
مشاريع وعصايتها وكذلك العجرفة والتعالي لأنك مهزوم؟ وهو ما
سوف يظهرنا بمظهر المنتصر المتواضع، ويعقوبنا أمام العالم وأمام
داخل التركي وينسجم مع توجهات حلفائنا وطبعاً بشروط وقواعد
ديبلومية للعلاقات، وبحدّر وذكاء وفطنة بعيداً عن العواطف.

لـ: ما يجري هو دفع ثمن الفاتورة السورية الباهظة التي سي Siddha
لـ من تورط في مخطط الحرب الفاشية على سوريا.

حسبيان أحد، ومن ثم أصبحت طريقة التعاطي التركي مختلفة. نتيجة هذا الفشل كان لابد لأردوغان من أن يدفع الثمن، وظهر ذلك ب الدعم الخارجي لأحداث جيزي بارك عام ٢٠١٣ في إسطنبول، ثم شف ملف فساده مع وزيره في كانون الأول من العام نفسه، وبعد ذلك حدثت إسقاط الطائرة الروسية في تشرين الأول ٢٠١٥، ومحاولة ضرب العلاقة الروسية التركية، وأغتيال السفير الروسي في أنقرة في كانون الثاني ٢٠١٦ لنصف اللقاء الثلاثي في موسكو بين روسيا وإيران، تركيا تمهدًا لمسار أستانة الذي وافق تركي على الانخراط فيه، بعد دفع الفاتورة في شرق حل وتخلت عن مسلحيها.

ما الانفجار الكبير فقد كان في محاولة الانقلاب التي جرت ضد أردوغان في ١٥ تموز ٢٠١٦، وكانت بصمة حلفائه، أميركا وال سعودية والإمارات وبعض الأوربيين، واضحه فيه.

الحقيقة هنا أن أردوغان كما القطريين، أراد أن يقول إننا جميعاً يارقون في الدم السوري، وكنا في غرفة عمليات واحدة فلماذا علينا أن ندفع الفاتورة عن الفشل في سوريا؟ وهو مضمون ما كان قد قاله حمد بن جاسم في ثلاثة مقابلات صحفية.

عندما انخرطت تركيا في التعاون مع روسيا عبر مسار أستانة، كانت تعتقد أنه إذا لم يتحقق ما وعدنا به الأمراء، فيمكن عبردخولنا في سوريا بالتنسيق مع موسكو، وعبر اللعب على التناقضات الروسية الأمريكية تارة، والروسية الإيرانية تارة أخرى،أخذ جزء من الجغرافيا السورية لجماعاتها المتسلمة الذين رفضوا التسوبيات، بهذا يقول لهم أردوغان صحيح أنتا فعلنا في أخذ سوريا، ولكن مننا لكم هذه المنطقة، وفي الوقت نفسه يقول للتجار الأتراك في المناطق الحدودية: هذه مناطق للتجارة الحدودية يمكنكم الاستفادة منها!

لكن الواقع تغير جذريًا بعد انتصارات الجيش العربي السوري في المغوطة الشرقية والجنوب وتنظيف البايدية، وإصرار القيادة السورية على تنظيف الأرض السورية من الإرهاب، وتحرير آخر شبر منها تكاف ذلك، وهو ما كان الرئيس الأسد قد أكد أنه أكثر من مرة عبر خطاباته ولقاءاته الصحفية، ما ضيق هامش المناورة أمام أنقرة، أي إنه إذا كانت تركيا تريد تأمين الحدود مع سوريا، فإن الطريق الصحيح يس عبر تسليم المعابر لحسابات إرهابية، بل عبر التنسيق مع الدولة السورية المنتصرة، إضافة إلى أن موسكو لن تسمح ببقاء تنظيمات رهابية قريبة من قواها على المتوسط، وكلام أوغلو حول فصل جبهة

مع وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق كولن باول آنذاك وثيقة شراكة لتنفيذ المشروع الأميركي في المنطقة في البحرين عام ٢٠٠٤. كان المشروع الذي سمي «مشروع أحمد داود أوغلو» أي «العثمانية الجديدة» يقوم على انخراط تركيا في تقسيم سوريا والعراق وإقامة تأثيرات كردية تتصل مع تركيا اقتصادياً، وتتبع لها، مع اتجاه نحو فكك القومية العربية، أي العرب، إلى طوائف ومذاهب عبر استخدام صيغة «العرب السنة»، مقابل الحفاظ على القوميتين التركية والكردية، أي أن يكون الكرد وما يسمى السنة العرب برعاية تركية، تصبح تركيا مرجعية هؤلاء جميعاً على اعتبار أن القوى التي ستتولى إقليادة هي تنظيمات الإخوان المسلمين.

عاد حزب العمال والتقدمي في تركيا وحكوماته هذا المشروع، وانخرط في حرب على سوريا، وكان يتفاوض مع حزب العمال الكردستاني وبعد الله أو جلان شخصياً، في سجنها بجزيرة إميرالي، كما تم التنسيق مع رئيس إقليم كردستان العراق سابقاً مسعود بارزاني لإدخال مقاتلين إقلياد على شمال سوريا، وكذلك إعطاء كرد تركيا تمثيلاً سياسياً في البرلمان والحياة العامة، وإيجاد تفاهمات داخل تركيا معهم، وكان أردوغان آنذاك بنظر، فتح الله غولين والليراليين واليساريين القريبين من الغرب، بطلًا قومياً، يجدون ويسحبون بحدهم صباح مساء، على اعتباره الديمقراطي الأول والنموذج الذي يجب أن يسير خلفه الجميع في المنطقة!

على الرغم من هذا الانخراط التركي في المشروع ضد سوريا، فإن نقرة اكتشفت أن المشروع الكردي يبني على حساب سوريا والعراق وكذلك تركيا، وأن تركيا لم تتحقق ما كان متقدماً عليه مع الولايات المتحدة موجب «وثيقة غل - باول»، أي لم تنفذ الولايات المتحدة ما تهدت به، ولهذا بدأت بالانقلاب على ما كانت قد نفذت جزءاً منه، فتم اعتقال نواب الأكراد وسجنهم، وتم عزل أو جلان بشكل كامل، ودخل الجيش التركي مدن جنوب شرق تركيا، وقام بتمهير واسع لبني تحنته أنسئت صلحة حزب العمال الكردستاني هناك في فترة شهر العسل.

عامل الحاسم في هذه التحولات هو صمود سوريا الأسطوري الذي سقط هذا المشروع، ولذلك كما نلاحظ خلال سنوات العداون الفاشي على سوريا كيف كان أردوغان يتوتر ويصعد ضد سوريا والرئيس شارل الأسد، لأنه يعكس مازقة ومزق مشروعه العثماني «الإخواني»، فالحقيقة أنه بعد انخراط روسيا في سوريا دخل عامل جديد لم يكن في

ما الذي يجري بين تركيا والولايات المتحدة؟ وماذا تورطت العلاقات بين الحليفين بهذا الشكل؟ وما الخلفيات الحقيقة؟ وأين تكمن التناقضات؟ وهل هي فعلية أم مفتعلة؟ كل هذه الأسئلة تشغل الأوساط السياسية والإعلامية في المنطقة بما فيها بلدنا سوريا على اعتبار أنها مركز الحدث العالمي، وعلى اعتبار أن إسقاط المشاريع التي استهدفت وطننا كانت أحد الأسباب الرئيسية للأزمات التي تعاني منها الدول التي انغمست في مشروع الحرب الفاشية علينا.

الإشكالية الجوهرية في فهم حقيقة ما يجري بين تركيا والولايات المتحدة، تكمن بأن هناك اتجاهًا تحليليًّا يقوم على التبسيط ونظرية المؤامرة، أي إن ما يجري بين تركيا والولايات المتحدة هو مسرحية جديدة مثل مسرحية دافوس أو مرمرة، والهدف منها إعادة تعويم أردوغان مرة أخرى. الحقيقة أن هذا النهج في التحليل مازال يعيش في مرحلة الحرب الباردة التي كان تصنيف الدول وعلاقاتها يقوم على أساس إيديولوجي، وكان من السهل الفرز والتخلص على أساس ذلك، لكن منذ انتهاء مرحلة الحرب الباردة، ودخول العالم مرحلة العولمة والتشابك المعقّد في المصالح بين الدول، فإن منهج التحليل التقليدي لم يعد يصلح لفهم التحولات الجديدة في العالم، وإلا بماذا توسيع العلاقات الروسية التركية مثلاً، على الرغم من وجود خلافات بين الطرفين في أوكرانيا والقرم وغيرها؛ وكذلك كيف نسوغ العلاقات الإيرانية التركية النامية اقتصاديًّا على الرغم من وجود تناقضات وخلافات في العديد من المقاربات السياسية؟ أو مقاربة بعض الدول الأوروبية للملف النووي الإيراني خلاف الموقف الأميركي؟ أو انضمام الهند وباكستان مثلاً لمنظمة شنغهاي على الرغم من العداء التاريخي بينهما؟ أو إيداع فنزويلا الحزون من الذهب في تركيا لدعمها، وهي الدولة اليسارية البوليفارية العادمة للسياسات الأمريكية؟ هل يمكن من خلال هذه الأمثلة أن نطبق منهجه تحليل من أيام الحرب الباردة لتفسير ما يحصل من تحولات وتحولات في العلاقات الدولية؟ بالطبع لا، وإن ذلك هذه نقطة مهمة لا بد من إيضاحها قبل البدء بتحليل ما يجري بين تركيا والولايات المتحدة بارد قليلاً، ومن دون إغحام لعواطفنا التي هي من حقنا، ولكنها من تساعداً في فهم ما يجري.

كانت تركيا جزءاً أساسياً من مشروع الشرق الأوسط الكبير، أو الجديد لاحقاً، وحزب العدالة والتنمية هو حسان طروادة في هذا المشروع منذ أن وقع عبد الله غُل، الذي كان وزيراً سابقاً للخارجية.

واشنطن تعزز احتلالها في شمالي شرق البلاد

التشيك ترفض سحب سفيرتها من سوريا

وكالات



ساعدات أمد كة لـ«قسد» (عن الانترنت)

وكانت العائلة، تزاحت من المدينة إلى قرية البوخاري القريبة منها خشية اندلاع المعارك من جديد، ومع هدوء الجبهات واستباقاً لانطلاق معركة هجين المرتبطة، ذهب المجلب وعائلته بسيارة إلى منزلهم من أجل إحضار بعض المؤن وال حاجيات والملابس بهدف العودة بها إلى مكان نزوحهم عليها تعينهم على شقاء النزوح.

وحاولت الزوجة تفقد بيت المؤنة مع أطفالها الثلاثة حين انفجر لغم مزروع هناك وقتلهما، على حين حاول الأب المفجوع استخدام سيارته لإسعاف طفلة بقيت على قيد الحياة لثلاث ساعات عقب الإصابة.

وكانت «قدس»، أعلنت أن حملة عسكرية ستبدأ قريباً للسيطرة على هجين آخر معاقل التنظيم الشّقة الفاتح.

ية تحمل آثار تعذيب في مدينة ا
قعنة تحت سيطرة «قدس»، وفق الم
لامية المعارضة.
بررت حوادث السرقة والخطف في ا
خيرة في الرقة، في ظل عمليات اس
لحى «قدس» و«وحدات حماية الن
دية عبر زرع عبوات ناسفة أو إطلا
شر من مجهولين، مع تبني تنظيم
هابي لبعض العمليات.
السياسي، لم يتوقع أحد المجلب ا
عائثلة من معارك مدينة هجين بريف
در التي تعتبر المعلم الأخير لتنظيم
هابي، أنه سيشهد مقتل أطفاله وزن
تنزيلهم الذي غادروه خوفاً من موت د
اعدهم مقتلة.

أوضحت المصادر، أن أسواق الرقة شهدت استقراراً أميناً مسلحي «قدس» احتجزت خلاله ١ درجة تارية، بسبب «عدم حيازتها أوراقاً بنت الملكة والمصدر». سبق أن أبلغت قوات «الأسايش»، التابعة لحزب «الاتحاد الديمقراطي» - با يادا الكردي، مدنيين بخطر جزئي لحركة الدرجات التارية في دينتي الرقة والطبلة، من الساعة الثامنة مساءً حتى صباح اليوم التالي «حتى إشعار آخر». ففرضت «قدس» قرارات حظر تجوال في الرقة، خرها بقري الرافقة والعەدانية والأنصار العباسية في تموز الفائت، لتنفيذ عمليات دهم تقنيش اعتقلت خلالها ١١ شخصاً من الرافقة العەنانية وصادرت أسلحة. الغضون، عث مدنیون على حلة محملة

دخل مجدداً أكثر من ٢٥٠ شاحنة تحمل أسلحة ومعدات وعربات مدرعة وأليات قادمة من الحدود السورية العراقية إلى القواعد العسكرية التابعة للقوات الأميركيّة والغربيّة في عدة مناطق بشرق نهر الفرات، في وقت تسلل فيه وفد أميريكي إلى مدينة الرقة.

ووفق ما ذكرت مواقع إلكترونية، فقد دخل وفد «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بزعيم محاربة الإرهاب، مكون من مبعوث الرئيس الأميركي بريت ماكغورك، والسفير الأميركي السابق وليم روبيك إلى مدينة الرقة صباح أمس وعقد اجتماعاً مع ما يسمى «مجلس الرقة المدني» التابع إلى «مجلس سوريا الديموقراطية - مسد».

بالنارق مع دخول وفد التحالف، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أنه دخل مجدداً، خلال الساعات الفائتة، أكثر من ٢٥٠ شاحنة تحمل أسلحة ومعدات وعربات مدرعة وأليات قادمة من الحدود السورية العراقية إلى القواعد العسكريّة التابعة للقوات الأميركيّة والغربيّة في عدة مناطق بشرق نهر الفرات.

يأتي دخول المزيد من شحنات الأسلحة إلى قواعد الاحتلال الأميركي، بعد إدخال كميات كبيرة من شحنات مماثلة إلى المناطق ذاتها خلال الأيام والأسابيع الفائتة، إضافة إلى تزامنها مع عمليات توسيعة قواعد عسكريّة لـ«التحالف الدولي» في المنطقة ضمن محافظتي الحسكة وحلب.

من جهة ثانية، سمحت «قوات سوريا الديموقراطية - قسد» الذراع المسلح لـ«مسد» بدخول العديد من الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية إلى المناطق الباقية تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، بزعم أنها مخصصة للمدنيين.

على خط مواز، وبحسب مصادر إعلامية معارضة، أطلق مسلحون من «الأمن العام» التابع لـ«قسد» النار على متحججين مقابل حدقة الرشيد في الرقة، عبروا عن تندّيدهم بمقداره در احتيجه النارية في أسواق المدينة.

وكالات | باكملها.

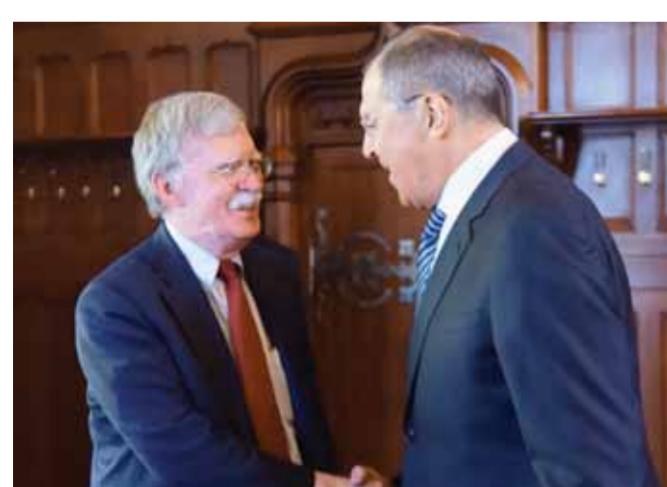
من جانب آخر، أكد الصحفي الكوبي خوان دوفلار أميل أن إقامة الدورة الـ٦ لمعرض دمشق الدولي تشكل علامة واضحة للانتعاش وإعادة البناء الاقتصادي التي تعيشها سوريا بعد سنوات الحرب الإرهابية التي شنت عليها.

وفي مقال له بعنوان «معرض دمشق... انتصار سوري آخر» نشره في صحيفة «العمال» الكوبية قال أميل، وفق «سانا»: إن «إقامة نشاطات اقتصادية على هذا المستوى وبمشاركة أجنبية واسعة تظهر مدى التقدم والانتصارات التي تتحققها سوريا على الإرهاب الأمر الذي يشكل أرضية لعودة الأمان والاستقرار للبلاد».

وأشار الصحفي الكوبي إلى أنه بعد أكثر من سبع سنوات من الحرب العدوانية الدمرة التي فرّضت على سوريا تمكنت من تحرير معظم أراضيها من الإرهابيين، لافتًا إلى أهمية مساهمة هذا الحدث التجاري الكبير بتعزيز الاستثمارات الأجنبية والمشاركة في خطط إعادة الإعمار.

وتواصل الاستعدادات للمشاركة في الدورة الـ٦ من معرض دمشق الدولي المقرر انطلاقها في السادس من أيلول المقبل على أرض مدينة المعارض بمشاركة محلية ودولية

الجتمع قريب بين مسؤولي الأمن القومي الروسي والأميركي



خارجية الروسي سيرغي لافروف يجتمع مع مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي جون بولتون (عن الانترنت - أرشيف)

الأراضي التي كانت تخضع
ويتزامن لقاء بومبيو بدبي
الابواب المغلقة مع الحوار
الحكومة السورية مع الأكراد
تتخض عنه نتائج حاسمة
ولكن المعطيات تشير إلى إتمام
الطرفين إلى اتفاق فيما يتعلق
والمنشآت التي يسيطر عليهما
شمال وشمال شرق سوريا
من جهة أخرى، أعربت إدارات
اعتقادها بأن الصحفية الأمريكية
أوستن تايس لا يزال على
بعد مرور ست سنوات على
سوريا حيث يعتقد أنه محتفظ
وقالت المتحدثة باسم
الأميركية، هيلن ناوارت
السنوية السادسة لاختفاء
غامضة، وفق وكالة «أ ف ب»،
للأنباء: «نعتقد أنه على قيد

بحسب المراقبين هو الحوار القائم بين الأكراد والحكومة السورية، ففي ضوء الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري على صعيد تطهير أغلبيّة الأرضي من دنس الإرهاب والإرهابيين أعلن الأكراد عن استعدادهم للدخول في حوار مع الحكومة السورية، وذلك انطلاقاً من أنهem يأتوا يعرفون أنّ الخيار الوحيد الذي تبقى أمامهم. وهذا الأمر يوحى بقرب عودة مساحات واسعة إلى سيطرة الدولة السورية دون إراقة دماء، وهذا ما لا تتحمّل الإدار الأميركيّة، حيث إنها كانت وما زالت تسعى إلى الاستفادة من الملف الكردي كورقة ضغط، بحسب المراقبين.

هذا فضلاً عن أنّ القوات الأميركيّة ستتفقّر قريباً ذريعة وجودها في سوريا بعد الهزيمة الحتمية للإرهابيين وخاصة بعد أن استعاد الجيش أغلبيّة من المتوقّع، أن يأتي هذا اللقاء تطويراً لقاء هلسنكي، الذي سبقته زيارة بولتون إلى موسكو لبحث التحضير لقمة الروسية الأميركيّة.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية الأميركيّة، أنّ الوزير مايك بومبيو من المقرر أن يستضيف الأربعاء «آمس» مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون سوريا ويجري محادثات معه. وأبدى مراقبون استغرابهم من التعنت على محور المحادثات والتاكيد أنّ اللقاء سيكون خلف الأبواب المغلقة، ورأوا أنّ اللقاء، هو في الحقيقة ليس لقاءً تشاوريّاً كما هو الحال في اللقاءات المماطلة، بل إنه سيتّخض عن أوامر تعطى للمبعوث الدولي لطرحها كرؤى جديدة لتسوية الأزمة السورية على حين إنها ستشكل حجر عثرة أمامها في الحقيقة.

ولعل أول ما سنتّ المسعى لتعطيله

الاتصالات مخطط لها ويتم الإعداد لها..
وأعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض، سارة ساندرز، أمس الأول، أن مستشار الأمن القومي الأميركي، سيلفيتي مع نظيره الروسي نيكولاي باتروشيف في جنيف الأسبوع المقبل، لتابعة موضعية قمة هلستني، مشيرة إلى أنه ستتم مناقشة مجموعة من قضايا الأمن القومي المهمة.
يذكر أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب، عقداً أول قمة ثنائية رسمية لهما في العاصمة الفنلندية هلستني في ١٦ تموز الماضي، وناقشا خلال اللقاء أزمة اللاجئين السوريين، وال موقف في أوكرانيا، والانتشار النووي، إضافة إلى مزاعم تدخل روسيا في انتخابات الرئاسة الأميركية عام ٢٠١٦ هذه اللعنة
للساعدي جون وقت برeki حدة دي
تيس العمل اجتماع تيسيلتون وفق فيما اللتون هذه

| وكالات |
أكددت روسيا، أمس،
الاتجاه بين مس-
ر الرئيس الأميركي
بولتون الأنس-
سيضيق فيه وز-
ير ماليك بومبيو،
الخاص بشؤون
الدستورا خلف أبو
أوضح السكرتير
الروسي، ديميتري
جبار على قدم
بين مسؤولين رو-
سيا و الأميركي للأمن
الأسبوع المقبل.
موقع «روسيا 24»
يخص الاجتماع
والمسؤولين الروس.